الوسطية والاعتدال وأثرهما في الدعوة الى الله الاقليات المسلمة أنموذجاً

أ.د. حسن حميد عبيد

جامعة قطر-كلية الشريعة

أ.م.د. حذيفة عبود مهدي

كلية الامام الاعظم الجامعة

Moderation and their impact in calling Allah Muslim minorities

Shared search model of preparation

Dr Hassan Hamid Obeid

Dr. hudhayfah Aboud Mahdi

ملخص البحث

الحمد لله الذي جعلنا أمة وسطاً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي سلك سبيل الاعتدال، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

اختار الله ﷻ منهج الوسطية والاعتدال لهذه الأمة ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وصدق الله في وصف هذه الأمة حيث يقول: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ﴾ البقرة: ١٤٣.

وهذه الوسطية لها الأثر البالغ في المجتمع المسلم، ومنها الاقليات المسلمة ، يكون انعكاسها الايجابي واضحاً ومؤثراً في الدعوة الى الله. من أجل هذا سيكون بحثي بعنوان:

(الوسطية والاعتدال وأثرهما في الدعوة الى الله ، الأقليات المسلمة أنموذجاً).

Introduction

Praise be to Allah who made us a nation compromise, and blessings and peace upon our Prophet Mohamed that wire for moderation, and his family and guided by the present day religion and after:

Allah chose moderation approach to this nation, and make it the best nation brought out for people, and Allah ratified in describing this nation where he says: (As well as his mother made you compromise to be the martyrs of the people and be a martyr you Messenger) Alpahgrah (cow): 143.

This compromise has impact on the Muslim community and Muslim minorities, be reflected in clear and positive difference in calling to Allah. For this research will address:

) Moderation and their impact in calling Allah, Muslim minorities model.(

Importance of the study :

this study is important for the following reasons:

1-The importance of the study of the nature of the subject matter covered by a moderation in Muslim minorities living in the homes of the West and they are representing Islam in Western societies.

.2-Lack of Arabic studies that ttnaolt the subject of detailed and comprehensive, this tttamh to achieve this study.

.3-This study tries to draw the attention of all interested in the Affairs of Muslims for a big lawsuit field has not been given his due care and attention

on the part of the Islamic world, is: (call the peoples of the West to Islam),This study also indicates the relationship between the thickening of Muslim minorities in a moderation and call Allah in that home.

4-Access to the results of this study and proposals in support of Muslim minorities in the West and communicate with them in action at the level of institutions and individuals.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعلنا أمة وسطاً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي سلك سبيل الاعتدال، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

اختار الله ﷻ منهج الوسطية والاعتدال لهذه الأمة ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وصدق الله في وصف هذه الأمة حيث يقول: **﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾** البقرة: ١٤٣.

وهذه الوسطية لها الأثر البالغ في المجتمع المسلم، ومنها الاقليات المسلمة ، يكون انعكاسها الايجابي واضحاً ومؤثراً في الدعوة الى الله. من أجل هذا سيكون بحثي بعنوان:

(الوسطية والاعتدال وأثرهما في الدعوة الى الله ، الأقليات المسلمة أنموذجاً).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للأسباب الآتية:

١- تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله وهو **الوسطية والاعتدال** لدى الأقليات المسلمة المقيمين في ديار الغرب وهم الذين يمثلون الإسلام في المجتمعات الغربية.

٢- قلة الدراسات العربية التي تتناولت هذا الموضوع بشكل مفصل وشمولي، وهذا ما تتطمح أن تحققه هذه الدراسة.

٣- هذه الدراسة تحاول أن تلفت نظر كل مهتم بشؤون المسلمين لحقل دعوي كبير لم ينل حقه من العناية والاهتمام من لدن العالم الإسلامي، وهو: (دعوة شعوب الغرب إلى الإسلام)، كذلك تبين هذه الدراسة العلاقة بين تسمك الأقليات المسلمة بمنهج الوسطية والاعتدال وبين الدعوة إلى الله في تلك الديار.

٤- إمكانية الافادة من مقترحات ونتائج هذه الدراسة في دعم الاقليات المسلمة في الغرب والتواصل معهم بشكل عملي على مستوى المؤسسات والأفراد.

خطة البحث:

تتألف الخطة من مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف الأقليات لغة واصطلاحاً ، مع بيان مفهوم الاقليات المسلمة.

المطلب الثالث: أسس الوسطية.

المطلب الرابع: الاقليات المسلمة .. النشأة والوجود.

المبحث الثاني: ملامح الوسطية ، وأدلتها من الكتاب والسنة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ملامح الوسطية .

المطلب الثاني: أدلة الوسطية في القران الكريم.

المطلب الثالث: أدلة الوسطية في السنة النبوية.

المبحث الثالث: أثر الوسطية والاعتدال في أفراد الأقليات الإسلامية، في الدعوة إلى الله ونشر المنهج الصحيح.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الوسطية والاعتدال في أفراد الاقليات المسلمة، وأثرهما في الدعوة الى الله

المطلب الثاني: الدعوة إلى الإسلام في الغرب ودور الأقليات المسلمة فيها

المطلب الثالث: مشكلات وعقبات دعوة الغرب الى الاسلام.

المطلب الرابع: مستقبل الأقليات المسلمة في الغرب.

ثم الخاتمة وقد تضمنت النتائج .

المبحث الأول
مفاهيم و مصطلحات

المطلب الأول: تعريف الوسطية لغةً واصطلاحاً:

الوسطية في اللغة: مادة: (وسط): ذكر علماء اللغة أن جذر ((وسط)) تدل على معانٍ متقاربة؛ منها :العدل، والنصف، والخيار الأفضل والأجود. ونجد أن العرب أطلقوا كلمة (وسط) وأرادوا معاني الخير والعدل والجودة ، والرفعة والمكانة العالية ، والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم ، وهو من أوسط قومه أي: من خيارهم وأشرافهم(١).

الوسطية في الاصطلاح الشرعي: فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ البقرة: ١٤٣ ، ويمكن القول أن الوسطية اصطلاحاً هي: ((سلوك محمود – مادي أو معنوي – يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين – غالبًا – أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي))(٢).

و((أوسط الناس خيارهم وعدولهم ممن تمسكوا بهدي الكتاب والسنّة من غير إفراط ولا تفريط، فتركوا سبيل الجفاء، ولم يميلوا إلى سبيل الغلوّ))(٣).

ذكر الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه: كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها ، في بيان مفهوم الوسطية ، فقال: ((ونعني بها: التوسط او التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لاينفرد أحدهما بالتأثير ، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابله ويحيف عليه))(٤).

وذكر د.وهبة الزحيلي في بيان مفهوم الوسطية: أنها التوسط بين الطرفين، كوسط الدابة والمكان والمرعى والحال المعيشية. وهو ما يعبر عنه لغة بأنه الاقتصاد، أي الوقوف في موقف الوسط والاتزان، فلا جنوح أو شذوذ، ولا إفراط ولا تفريط، وقد وصف الله تعالى المتوسط في السلوك والتزام الشرائع الإلهية بالمقتصد، في قوله: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ﴾ فاطر: ٣٢ ، والمقتصد: المتوسط .

والوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني: الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله(٥).

ويُعرَّف الدكتور فريد عبد الكريم الفريد، الوسطية اصطلاحا: ((هو معني يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم وكلا الطرفين هنا وصف مذموم ويبقي الخيار والفضل للوسط))[٦].

المطلب الثاني: تعريف الأقليات لغة واصطلاحاً ، مع بيان مفهوم الاقليات المسلمة.

الأقليات في اللغة: أقلِّيَّة (مفرد): مصدر صناعيّ من أَقَلّ: من قلَّ عددُهم عن غيرهم، عكسها أكثريّة، جماعة مميّزة بدينها أو عرقها أو لونها تعيش في مجتمع يفوقها عددًا ويخالفها بالخصائص والمميزات(٧).

الأقليات في الاصطلاح: عرفها الدكتور يوسف القرضاوي بقوله: ((كل مجموعة بشرية في قطر من الأقطار، تتميز عن أكثرية أهله في الدين، أو المذهب أوالعرق، أواللغة، أو نحو ذلك من الأساسيات التي تتميز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض))[٨].

وعُرفت بأنها: ((كل جماعة تعيش خارج حدود الدولة التي تنتمي إليها.بحيث يتمتع جميع أفراد الجماعة اليوم بما يسمى الجنسية))[٩].

مفهوم الاقليات المسلمة:

يقصد بالأقلية المسلمة: مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام هو الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مثله ومبادئه، وقد يعاني المسلمون في حالات كثيرة من جهود ترمي إلى علمنتهم وإبعادهم عن مثلهم الدينية، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

وعُرفت **الأقلّيات المسلمة:** بأنهم المسلمون الذين يعيشون في البلدان غير العضوة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعددهم حوالي (٤٥٠) مليون مسلم، يتوزعون على قارات العالم الست، أي ما يقرب من ثلث عدد المسلمين(١٠).

ويمكننا تعريفها: مجموعة من الناس تشترك في التدين بالإسلام، وتعيش أقلية في عددها ضمن مجتمع أغلبه لا يتدين بهذا الدين.

المطلب الثالث: أسس الوسطية.

أبين فيما يأتي أسس الوسطية التي من شأنها أن تعطينا توضيحاً أكثر لمعنى الوسطية ومفهومها ، وهذه الأسس هي: ((**الغلو والافراط ، الجفاء والتفريط ، الصراط المستقيم**)).

وسأقف عند هذه الأسس موضحاً لها باختصار .

أولاً: الغلو والافراط:

١. الغلو:

الغلو لغة :هو ارتفاع ومجاوزة قدر، ذكر ابن فارس أن الغلو: ارتفاع ومجاوزة قدر ، وغلا الرجل في الأمر غلوّاً: إذا جاوز حده[١١]. وقال صاحب لسان العرب : ((غلا في الدين والأمر :جاوز حده وفي التنزيل:﴿ **لا تَغْلُواْ فِي دِينِكُم** ﴾ النساء: ١٧١))[١٢]. هذا معنى الغلو في اللغة.

أما في الاصطلاح :

فلعلماء المسلمين تعريفاتٌ كثيرة لمعنى الغلو، أختار منها التعريفات الاتية:

أ- تعريف الامام ابن تيمية –رحمه الله–: ((الغلو: مجاوزة الحد؛ مجاوزة بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك))[١٣] .

ب- تعريف ابن حجر –رحمه الله–: إذ يقول: ((الغلو: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد))[١٤].

ت- وعرفه الدكتور علي الصلابي بقوله: ((الغلو هو: مجاوزة الحد في الأمر المشروع، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده وقصده الشارع العليم الخبير الحكيم.))[١٥].

ذكر القرآن الكريم آيتين في النهي عن الغلو بلفظه الصريح، قال تعالى :﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ** ﴾ النساء: ١٧١. قال ابن كثير: ((يَنْهَى تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ عَنِ الْغُلُوِّ وَالْإِطْرَاءِ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حَتَّى رَفَعُوهُ فَوْقَ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا...))[١٦].

أما الآية الثانية فقوله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ** ﴾ **المائدة:** ٧٧. قال الطبري: ((يقول: لا تفرِطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحقَّ إلى

الباطل، فتقولوا فيه:"هو الله"، أو:"هو ابنه"، ولكن قولوا:"هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه))[١٧].

وقد وردت بعض الأحاديث التي تنهى عن الغلو ، منها:

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ غداة جمع[١٨]: ((هلم القط لي الحصى" فلقطت له حصيات من حصى الخذف[١٩]، فلما وضعهن في يده قال: "نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)) [٢٠]. وروى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيه)) [٢١].

٢. الافراط:

الافراط لغة هو: التقدم ومجاوزة الحد. قال ابن فارس: ((يقال: أفرط: إذا تجاوز الحد في الأمر، ويقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر، وهذا هو القياس، لأنه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن وجهته))[٢٢] . وقال الجوهري: ((وأفرط في الأمر: أي جاوز في الحد))[٢٣]. قال تعالى: ﴿ **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى** ﴾طه:٤٥. قال الطبري –رحمه الله–: ((وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدي، يقال منه: أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى، وأما التفريط فهو التواني ، يقال منه فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه))[٢٤].

فقد تبين لنا مما سبق أن الغلو والإفراط كلا منهما يصدق عليه تجاوز الحد، لكن قد يحمل أحدهما معنى أبلغ من الثاني في بعض ما يستعمل فيه. [٢٥].

ثانياً: التفريط والجفاء:

١. التفريط:

التفريط والجفاء: يقابلان الغلو والافراط ، والتفريط في اللغة هو: التقصير والتضييع والترك. قال ابن فارس: ((وكذلك التفريط، وهو التقصير، لأنه إذا قصر فيه فقد قعد عن رتبته التي هي له))[٢٦].

وقد وردت مادة (فرط) في القرآن في عدة مواضع ، منها:

قال تعالى: ﴿ **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا** ﴾ الأنعام: ٣١. قال الطبري: ((يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها))[٢٧]. وقال القرطبي: ((وفرطنا معناه ضيعنا، وأصله التقدم ... فقولهم: فرطنا، أي قدمنا العجز))[٢٨]. وقال

تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ الأنعام٣٨. ((قال ابن عباسﷺ: ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب))[٢٩] .

٢. الجفاء:

قال ابن فارس: أصل مادة جفا: ((نبو الشيء عن الشيء. من ذلك جفوت الرجل أجفوه، وهو ظاهر الجفوة أي الجفاء. وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا))[٣٠].

قال الطبري في هذه الآية: ((تتنحى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم، وترفع عن مضاجعهم التي يضجعون لمنامهم، ولا ينامون... وإنما وصفهم ﷻ بالتجافي في جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة))[٣١]. وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار))[٣٢]. وبذلك يتضح أن الجفاء هو النبو والترك، والبعد، ، وأكثر ما تستعمل كلمة جفاء لما هو محرم منهي عنه مثل عقوق الوالدين ، وقطع الارحام.[٣٣]

ثالثاً: الصراط المستقيم:

الصراط المستقيم خير ما يجسد معنى الوسطية، وقد ورد ذكره في عدة مواضع في القرآن الكريم ، منها: في أول سورة افتتح ربنا كتابه الخالد بها –سورة الفاتحة ، في قوله تعالى: ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ الفاتحة: ٦ .

قال الطبري عند تناوله تفسير هذه الآية:((أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وذلك في لغة جميع العرب، ومن قول الشاعر: أمير المؤمنين على صراط *** إذا اعوج الموارد مستقيم[٣٤]))[٣٥] . وقال ابن كثير: ((واختلفت عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط، وإن كان يرجع حاصلها إلى شيء واحد، وهو المتابعة لله ورسوله))[٣٦] .

ويذكر الدكتور علي الصلابي: أن معنى الصراط المستقيم يدل على الوسطية في مفهومها الشرعي الاصطلاحي ، وبخاصة أن ما جعلته لازما لمفهوم الوسطية وإطلاقها قد تحقق في معنى الصراط المستقيم، فالخيرية والبينية ظاهرتان في هذا الأمر، [٣٧].

المطلب الرابع: الاقليات المسلمة .. النشأة والوجود.

كيف نشأت الأقليات المسلمة :

المتتبع لنشأة الأقليات المسلمة أو الجاليات المسلمة يجد أن نشأتها كانت بواحدة من الطرق

الآتية:

١- اعتناق الإسلام: فإنه من الممكن أن تتشكل الأقلية المسلمة في أي بقعة من بقاع الأرض إذا اعتنق بعض أهلها الإسلام.

٢- هجرة بعض المسلمين إلى أرض غير مسلمة، كأوروبا وأمريكا وأستراليا وغيرها بدوافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

٣- احتلال أرض المسلمين من قبل دولة غير إسلامية فتحاول هذه الدولة المحتلة بطرق مختلفة طرد سكان الأرض الأصليين، أو أن يندمج هؤلاء المسلمون مع سكان البلد المحتل، كما حدث في شرق أوروبا والهند وفلسطين. ويمكن أحياناً أن تتكون الأقلية الإسلامية من طرق عديدة، كأن تتكون عن طريق الهجرة واعتناق الإسلام.

الوجود الإسلامي في الغرب :

مع سقوط غرناطة، انحسر الوجود الإسلامي عن القسم الأكبر من أوروبا الغربية. ولكن نشوء الدولة العثمانية وامتداد فتوحاتها وحكمها غربا أقام في جنوبها وشرقها وجودًا بشريًا ودينيًا إسلاميًا ما زال قائمًا حتى اليوم، في البوسنة وكوسوفو وألبانيا، وغيرها. وفي القرن التاسع عشر وإثر استعمار بعض الدول الأوروبية، كفرنسا وبريطانيا على الأخص، لدول وشعوب عربية وإسلامية في أفريقيا وآسيا، وإدخال أعداد كبيرة من أبنائها في قواتها المسلحة، من سنغاليين وهنود مسلمين ومغاربة، أضحى عدد المسلمين المقيمين في أوروبا الغربية يتزايد، ولكن دون أن يبلغ حجمًا ملحوظًا. ويجب انتظار النصف الثاني من القرن العشرين، وافتقار الدول العربية والإسلامية المستقلة إلى فرص عمل، وحاجة الدول الأوروبية الخارجة من الحرب إلى أيد عاملة، لنرى هجرة واسعة من دول المغرب خاصة وتركيا والدول الإسلامية عموما إلى أوروبا، وليصبح (الوجود الإسلامي) فيها ملموسًا. وعندما سمح للعمال العرب والمسلمين المقيمين باستحضار عائلاتهم والاستفادة من كسب الجنسية لأولادهم الذين يولدون على أرض أوروبية، تدفقت موجات الهجرة من كافة أنحاء العالمين العربي والإسلامي إلى الغرب الأوروبي، وأصبحت الجاليات الإسلامية تعد بالملايين بعد أن كانت في مطلع القرن العشرين تعد بعشرات الآلاف. [٣]

المبحث الثاني
ملامح الوسطية ، وأدلتها من الكتاب والسنة

المطلب الأول: ملامح الوسطية .

نبين في هذا المطلب ملامح الوسطية التي تتميز بها عن غيره .

ومن أهم تلك الملامح: ((الخيرية ، العدل ، اليسر ورفع الحرج))

أولاً: الخيرية :

قال تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ ال عمران: ١١٠. قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ((يعني الناس للناس، والمعنى: أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس، إلى أن قال: كما في الآية الأخرى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾))(٣٩) . قال الطبري: ((معنى ذلك: كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم –جل ثناؤه– بها، فكان تأويل ذلك عندهم: كنتم خير أمة تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في زمانكم))(٤٠).

وقد وردت بعض الأحاديث التي تدل على خيرية هذه الأمة منها:

- روى الترمذي في تفسيره لهذه الآية أن رسول الله ﷺ قال: ((أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ))(٤١).
- وقال ﷺ: ((أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء"، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ فقال: "نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهورا، وجعلت أمتي خير الأمم))(٤٢).

فهذه الأحاديث مع آية آل عمران تبين خيرية هذه الأمة، التي جعلها الله أمة وسطا.

ثانياً العدل:

أما العدل فقد صح فيه الحديث عن رسول الله ﷺ ، حيث فسر قوله تعالى: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة: ١٤٣ ، بقوله: ((عدولا))، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري، حيث قال ﷺ: ((الوسط العدل))(٤٣)، وفي رواية الطبري: قال: (((أُمَّةً وَسَطًا) عدولا))(٤٤) . وقال القرطبي: ((الوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها))(٤٥). فالعدل هو سمة من سمات وسطية هذه الامة ، فهي وسط بين غلو اليهود في الظلم ان تمكنوا ، وتقصير النصارى في نصرة المظلومين.(٤٦)

ثالثا: اليسر ورفع الحرج:

١. اليسر :

اليسر في اللغة: هو الانقياد واللين ، قال ابن منظور: ((اليسر: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس ... واليسر ضد العسر))[٤٧].

اما في الاصطلاح: اليسر والوسع: ((ما يقدم عليه الانسان من غير أن يلحقه مشقة زائدة، ومن غير أن يحتاج لبذل كل ما لديه من طاقة ومجهود))[٤٨].

٢. رفع الحرج:

الحرج في اللغة: هو الضيق، عرفه ابن منظور: ((أضيق الضيق، وحرج فلان على فلان: إذا ضيق عليه))[٤٩].

وفي الاصطلاح: ((كل ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالا أو مآلا))[٥٠].

فيكون رفع الحرج بمعنى: ازالة وترك ما يؤدي الى المشقة والضيق.

الأدلة على التيسير ورفع الحرج من القران الكريم:

وردت آيات كثيرة جدًا تبين أن هذا الدين دين يسر، وأن الله قد رفع الحرج عن هذه الأمة فيما يشق عليها، حيث لم يكلفها إلا وسعها ، منها:

قال تعالى: **﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾** البقرة: ١٨٥ ، وقال سبحانه: **﴿يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾** النساء: ٢٨ ، وقال في سورة الشرح: **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾** الانشراح: ٥-٦ ، وفي سورة الطلاق: **﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾** الطلاق: ٧..

المطلب الثاني: أدلة الوسطية في القران الكريم:

الادلة من القران الكريم على وسطية الأمة الاسلامية بلا افراط ولا تفريط ولا غلو كثيرة .. اذكر منها ما يأتي:

١. قول الله ﷻ: **﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾** الفاتحة: ٥ – ٦ – ٧. تقدم بيان معنى الصراط المستقيم ، وأقوال المفسرين فيه.

٢. قال الله ﷻ: **﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ**

الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ٢١٣.

٣. قال الله ﷻ: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** البقرة: ١٤٣.

قال الطبري: ((وأرى أن الله تبارك وتعالى إنما وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه – غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه – ولا هم أهل تقصير فيه – تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به – ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها))[٥١].

٤. نهيه تعالى عن الغلو في الحكم بين الناس، حيث أمر بالعدل، والظلم خلاف العدل، وهو ميل إلى أحد الطرفين على حساب الآخر، قال الله ﷻ: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** النساء: ٥٨ ، وقوله تبارك وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** المائدة: ٨.

والآيتان دليل على أمر الله تبارك وتعالى بما هو مقتض لخيرية هذه الأمة، وكون أهلها عدولا؛ فأمر بالحكم بالعدل؛ ليس فقط في حكمهم بعضهم على بعض، بل حتى في حكمهم على أعدائهم. والعدل في الحكم مع الأعداء من مظاهر هذه الخيرية التي خص الله عز وجل بها هذه الأمة.

٥. نهيه عن الغلو في دعاء الله عز وجل، و «الدعاء هو العبادة» ، حيث أمر بالتوسط فيه دون الجهر وفوق المخافتة، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾** الإسراء: ١١٠.

والأمر بابتغاء السبيل بين ذلك يعني أن يكون الدعاء تضرعا دون الجهر وفوق السر، فهذا مظهر من مظاهر الأمر بالتوسط في العبادة، التي هي الدعاء.

٦. نهيه تعالى عن الغلو في طلب الدنيا، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾** القصص: ٧٧.

وهذه الآية فيها دليل على أن ترك التوسط والاعتدال فساد في الأرض، ألا ترى البيان القرآني يقول: **﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾**

القصص: ٧٧. .فإذا كان العمل في الدنيا وترك السعي للآخرة فساداً في الأرض، فمن باب أولى ترك أمور الصراط المستقيم – وعنوانها تمام صالح الأخلاق – فساد في الأرض.

٧. نهيه عن الغلو في النفقة بالمال، حيث يقول تبارك وتعالى: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** الفرقان: ٦٧. ، وقوله تبارك وتعالى: **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾** الإسراء: ٢٩.

٨. نهيه عن تحريم الطيبات، وهو من الغلو في التزهد، ونهيه عن الإسراف، وهو من الغلو في الاستغراق في الدنيا وملذاتها، والصراط المستقيم بينهما، يقول ﷻ: **﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ – قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ – قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** الأعراف: ٣١ – ٣٣.

٩. ومن الأدلة على وسطية الدين وسماحته، قوله وتعالى: **﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** المائدة: ٦. ، ويقول تعالى: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾** البقرة: ١٨٥. ، ويقول تعالى: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾** النساء: ٢٨. ووجه الدلالة: أن الله ﷻ وَصَفَ الدين بأنه يسر، وما جعل علينا فيه من حرج، وأنه تعالى يريد أن يخفف عنا، كل هذا يدل على أن الغلو في الدين غير مطلوب، بل ليس هو من الدين، وأن التوسط هو سمة الدين ومنهاجه(٥٢).

المطلب الثالث: أدلة الوسطية في السنة النبوية:

أبين في هذا المطلب بعض الاحاديث النبوية ، التي توضح لنا أهمية الوسطية في ديننا الحنيف، وهي:

١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ((خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ. ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** الأنعام: ١٥٣))(٥٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: ((أصل الدين أن الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله، والدين ما شرعه الله ورسوله، ليس لأحد أن يخرج عن الصراط المستقيم، الذي بعث الله به رسوله، ... وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: أنه خط خطا وخط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه سبيل الله، وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ:[٥٤] ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الأنعام: ١٥٣))[٥٥].

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ))[٥٦] .

ووجه الدلالة في هذا الحديث: أن الوسطية هي الخيرية، ومحاسن الأخلاق ومكارمها هي الوسط بين طرفين؛ وكل ما يدعو إليه الدين هو من مكارم الأخلاق التي هي أوساط للخصال الذميمة المكتنفة بها من طرفي الإفراط والتفريط .

٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: ((جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا. فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ.وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))[٥٧] .

ووجه الدلالة: أن الرسول ﷺ بين أن التشدد في العبادة ليس من سنته؛ فإذا كان التشدد في العبادة ليس من سنته، فمن باب أولى التشدد والمبالغة والغلو في الأمور الأخرى[٥٨].

٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ))[٥٩] .

والمتنطعون هم – كما قال شراح الحديث: ((المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم))[٦٠].

٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ[٦١]))[٦٢].

((والمُشَادَّةُ بالتشديد: المغالبة، يقال: شَادَّهُ يُشَادُّهُ مُشَادَّةً إذا قَاوَاهُ، والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب))[٦٣]. والحديث نص في أن الدين يسر، وأن الدين قصد وأخذ بالأمر الوسط، فلا يفرط المرء على نفسه، ولا يفرط.

٦. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ((قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ))[٦٤]. ينص الحديث أن الإسلام حنيفية سمحة، والسماحة تتنافى مع الغلو والتشدد فيه.

٧. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا))[٦٥] .

٨. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ الْقُطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[٦٦]. والحديث نص صريح في النهي عن الغلو في الدين، فمنهاج الدين وسبيله هو السماحة والتيسير وترك التشدد في حدود ما جاء في الشرع. ومن فوائد الحديث تنبيهه على قضية خطيرة جدا، وهي أن الغلو في الدين من أسباب هلاك الأمم قبلنا، فالقصد القصد. وتعظيم الأمر والنهي من الدين، ومن التعظيم لهما ترك الغلو فيهما.

المبحث الثالث

أثر الوسطية والاعتدال في أفراد الأقليات الإسلامية، في الدعوة إلى الله ونشر المنهج الصحيح.

المطلب الأول: الوسطية والاعتدال في أفراد الاقليات المسلمة، وأثرهما في الدعوة الى الله

يتكون المجتمع الصالح من الأفراد الصالحين، وبصلاح الفرد صلاح الأمة والدولة والمجتمع، فإذا ما صلح المجتمع، سادت السكينة والمودة والمحبة وشعر الناس بنعمة الإخاء الإيماني، وانطلقوا يبحثون عن موارد الرزق، وترقي الأحوال، وتجنب المفاسد والمضار. وإذا كان هناك شيء من التكاليف الشاقة للأفراد، واختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وانعدمت الحريات التي هي تعبير عن الوسطية، وقع المجتمع فريسة الأمراض الفتاكة، والانحرافات القاتلة.

إن للوسطية آفاقاً بعيدة المدى، لأنها إيجابية النفع، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تنعدم أو تكون في طريقها إلى الذوبان والنسيان، وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة، من إشاعة المحبة، وتنامي المودة، والابتعاد عن التعصب، والأحقاد، وتوفير الثقة للآخرين وإحسان التعامل معهم، والتعايش السلمي في مختلف المجتمعات، وصار الأفراد والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد [٦٧].

وفي هذا المطلب سأبين أثر الوسطية والاعتدال في أفراد الأقليات الإسلامية ، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: أثر الوسطية والاعتدال على الفرد في الأقليات المسلمة.

للوسطية آثار كبيرة ومهمة على الفرد في الأقليات المسلمة ، تنعكس ايجابياً على سير الحياة ، فمن آثار الوسطية والاعتدال على الفرد:

١. حلاوة الايمان ، والسلامة من الوقوع في الزيغ والانحراف والتطرف ، والشرك والنفاق والتكفير؛ لأن الوسطية تدعو الى العقيدة السليمة الصحيحة البعيدة عن افراط النصارى وتفريط اليهود ، والبعيدة عن غلو بعض الفرق الاسلامية. قال ﷺ: ((ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ))[٦٨].

٢. نيل مغفرة الله ورحمته وكرامته ورضوانه، قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {١٣} أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** الاحقاف: ١٣ – ١٤ . الاستقامة من معاني الوسطية .

٣. رجاء رحمة الله وعفوه، والبعد عن القنوط واليأس، لأن دين الله وسط بين الرجاء والخوف ، والبعد عن الوسطية والتزام الغلو والتطرف منهجاً يقود الى القنوط والياس ، فيسبب حالة الاحباط .

٤. البعد والنجاة من البدع والابتداع في الدين، وذلك بأحداث ما ليس فيه ، وخاصة في مجال القطعيات ، قال ﷺ : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))[٦٩].

٥. الفهم الصحيح لمعنى التشدد والتيسير، وضبط قواعدهما؛ لان هناك من يفهمهما على غير المعنى الحقيقي لهما ، مما يسبب ارباكاً عند كثير من المسلمين.

٦. الدوام والاستمرار على الطاعات دون كلل ولا ملل ، وذلك لعدم وجود مشقة او حرج ، تدفع الى التهاون في أداء الواجبات ، يقول النبي ﷺ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ))[٧٠].

٧. الاستقرار النفسي والعاطفي ، والهدوء الوجداني، الذي يبعث على الرضا بقضاء الله وقدره ، وتعظيم شعائر الله ، وحفظ الحقوق ، واحترام الناس والصبر عند الشدائد ، والشكر عند النعم، وهذا يحفظ التوازن، ويقي من الوقوع في الرذائل ، ((ومن مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور واقتحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه لينقص من سورة الغضب ويقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعرة وأحد من السيف فأن عجز عنه فليطلب القرب منه ... فليس كل من عجز عن الإتيان بالخير كله ينبغي أن يأتي بالشر كله ولكن بعض الشر أهون من بعض وبعض الخير أرفع من بعض)) [٧١].

٨. مجاهدة النفس ، والارتقاء بها الى المعالي، ودوام المراقبة والمحاسبة لها والتوبة. وهذا يكبح جوانب سلبية كثيرة في النفس البشرية، تدور بين الافراط والتفريط؛ كالكبر والغرور والرياء الذي قد يوصل الى الغلو ، خصوصا في البلاد التي يعيش فيها أفراد الأقليات المسلمة ، لما تشهده من انفتاح وسفور.

٩. نبذ التعصب للرأي أو المذهب ، واحترام الرأي المخالف. ومحاولة اقناعه بالحوار الهادف ، والعلم والحلم ، وهذا أثر قوي من اثار الوسطية على الفرد والمجتمع معاً ، لو تمسكنا به لكانت هناك حلول لكثير من مشاكلنا وتجاوزنا بها كثيراً من الاختلافات التي تؤدي الى الفرقة .

الفرع الثاني: أثر الوسطية والاعتدال على مجتمع الأقليات المسلمة.

للوسطية آثار مهمة على مجتمع الأقليات المسلمة ، أبينها فيما يأتي:

١. الامتثال الطوعي والجماهيري لشعائر الاسلام من غير اكراه ولا خوف ولا غلو ولا تفريط ، بسبب وجود الفهم الوسطي السليم للدين ، من حيث التيسير والتشديد ، وانعكاس اعتدال الافراد على المجتمع.

فاذا تحقق منهج الاعتدال والتوسط في التعامل بين افراد المجتمع الواحد ، تحققت اثار الوسطية في اسمى معانيها.

٢. انتشار المحبة ، وتنامي المودة والثقة، وزوال الاحقاد، واحسان التعامل والتعاون مع الجميع، وقد جسد هذا المعنى جلياً رسول الله ﷺ في قوله: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))[٧٢].

٣. سلامة الدين والنفوس والأعراض والأموال، من الاعتداء والابتداع والاهدار .

٤. حفظ الحقوق وأداءها والتزام الواجبات، تحفظ الحقوق بكافة أنواعها ، وتؤدى الواجبات بكافة أنواعها بسماحة ويسر وتواضع، ومن غير تشديد ، ولا تضييق على النفس أو على الغير.

٥. انتشار الوعي والفهم الصحيح للأحداث والوقائع؛ بالتفريق بين شريعة الله السمحاء ، وبين ما يصدر عن البشر من أفعال سيئة ومضرة، التي يود اصحابها اعطاءها صبغة الدين. لأن مؤشرات الغلو والتطرف المبادرة في القتل او التوسع في التكفير، ليس في القرآن ولا في السنة النبوية ما يوحي بشيء من ذلك.

٦. نعمة الأمن والسلام والاستقرار، والتفرغ للعمل والابداع والعمل الصالح، لا شك ان رسالة الاسلام جاءت لخير البشرية جمعاء، وتحقيق الأمن والأمان ، والسلم والسلام ، والهدوء

والاستقرار، ((وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض. فما من مشكلة اجتماعية تثور إلا وكان سببها شذوذا في التخطيط والعمل، أو انحرافاً عن المقصد الشريف. أما حال الوسطية فتكون من أهم الأسباب الداعية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة، وتقدم المدنية وازدهار الحضارة)) (٧٣).

٧. تعظيم الحق والعلم بفقه الخلاف والاختلاف وآدابه ، وهذا اثر كبير من اثار الوسطية على الأفراد والجماعات. والمنهج الوسطي بكامل اركانه وضوابطه، يحقق تعظيم الحق ، وأدب الاختلاف ليس عند العلماء فقط ، بل عند العوام والكبار والصغار . والتعصب ممقوت ومناف للاعتدال والوسطية

٨. ضبط القيم الأصيلة ، وتحصين أبناء الأقليات المسلمة من التيارات الهدامة ؛ التي تتأرجح بين الغلو والتمييع ، وهذا الضبط للقيم؛ من نتائج الفكر الوسطي المعتدل .

٩. وضوح وجلاء محددات وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وممارسته على وجهه الصحيح .

١٠. بروز الاسلام في أحسن صورة والحرص على تحبيبه للغير ، وهذا أبرز آثار الوسطية في مجتمع الأقليات المسلمة ، والامل المنشود ان تنعكس تعاليم الدين السمحة على المجتمع بأسره ومفاصله .

١١. تفعيل الاجتهاد الجماعي في ايجاد حلول للمسائل ، وعدم التفرد بالرأي من غير مشورة ولا تأني ، وتعميق دراسة السياسة الشرعية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية .

١٢. سيادة الحوار بالتفاهم لا بالقوة ، وتفعيله داخليا في الاسرة والمدرسة والمسجد ، وفي كل مكان بين الاخوة في الدين والدم والوطن، ثم خارجيا مع المخالف في الدين والملة واللغة ، وعدم اقصاء الاخر (٧٤).

المطلب الثاني: الدعوة إلى الإسلام في الغرب ودور الأقليات المسلمة فيها.

إن الدعوة إلى الله وهداية الناس إلى الخير وظيفة الأنبياء التى ورثوها لأتباعهم ممن حملوا الرسالة الإسلامية وحرصوا على إنقاذ البشرية من الضلال والضياع فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة. ولا يختلف اثنان فى أهمية الدعوة وضرورة القيام بها على الوجه الأكمل وذلك لما ورد فى الحض على الدعوة والترغيب فى حمل الرسالة إلى البشرية ، والدور الأول المنوط بالأمة

الإسلامية هو: النهوض بهذا العمل. ولا يمكن أن تتخلص من تبعة هذه المهمة بأي حال من الأحوال...والذنب الذي تحمله اليهود كانوا لأنهم حملوا الأمانة الإلهية ثم أخفوها ولم يطلعوا الناس عليها([٧٥]).

وسائل دعوة الغرب الى الإسلام ودور الأقليات المسلمة .

١- تطبيق المسلمين في الغرب الإسلام إعتقادًا وقولاً وفعلاً ما إستطاعوا إلى ذلك سبيلا، فالمسلم مكلف بتطبيق إسلامه أينما وُجد من الأرض بقدر استطاعته وفي جميع أحواله، قال تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت**﴾ سورة البقرة الآية ٢٨٦. المهم أن يبذل غاية الوسع حتى يخرج من العُهدة وتبرأ الذمة([٧٦]).

٢- وإذا كان المسلمون الذين يقيمون في الغرب يرغبون حقاً في ممارسة الدعوة الإسلامية على أسس سليمة في أوساط الغربيين فعليهم أولاً البدء بأنفسهم، وتنقية صفوفهم، وتنقية أفكارهم، وإقامة شؤون حياتهم على أسس الشورى الإسلاميّة، وتغليب المصالح الإسلاميةالعامة على مصالح الأشخاص الخاصة، وتصحيح مسار حياتهم تماماً، كي ينظر إليهم الإنسان الغربي على أنهم القدوة والنموذج([٧٧]).

٣- ((عدم اللجوء إلى العزلة والعيش في مجتمعات مغلقة، واتخاذ الأسباب لمجاهدة النفس وحملها على القيام بالواجبات، واستفراغ الوسع في دفع الغربة عن الدين والنفس، وتلمس السبل والوسائل الصحيحة والمناسبة لظروف المكان والزمان، والحذر مما تميل إليه النفس من عدم بذل الجهد وتسويغ القعود بدعوى الحكمة))([٧٨]).

٤- الإستفادة من أزمات الشعوب الغربية خاصة الأزمات الإجتماعية والنفسية التي تعانيها هذه الشعوب وتوظيفها لصالح خدمة الدعوة الإسلامية، فهذه ((الشعوب الغربية بدأت تدخل في متاهات حياتية وأخلاقية وعلاقات اجتماعية ضعيفة جدًا وصراع نفسي كبير، وهو ما يجعل الكثير من الغربيين بحاجة ليد حانية وعقول واعية تستفيد من تلك الظروف المواتية وتوظفها لإنجاح دعوة هؤلاء إلى الإسلام))([٧٩]).

٥- تقديم الإسلام بصورة جديدة كحل وبديل لحالة الخواء الروحي والقلق النفسي الذي يعانيها الإنسان الغربي.

٦- ((إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام وتصحيح الصورة المشوهة في الغرب عنه، وخاصة أن كثيراً من الطوائف في الغرب لا زالت مشبعة بأحقادها التاريخية وعداوتها العنصرية ضد الإسلام

والمسلمين))([٨٠])، ولإعطاء صورة صحيحة عن الإسلام لابد للمسلم أن يتسلح بالعلم بكافة الشبهات والصور المغلوطة التي تدور بذهن الانسان الغربي وكيفية الرد عليها وتصحيحها.

٧- إستغلال المناسبات الدينية وعلى رأسها (شهر رمضان) في الدعوة للإسلام في المجتمعات الغربية فهو فرصة لنشر الإسلام في هذه الدول، فطبقا لما سجلته الإحصائيات فإن شهر رمضان يحتل المرتبةَ الأولى في نسبة المعتنقين للإسلام فيه، حيث أن التميز الذي تصنعه شعيرة الصيام لدى المسلمين عز أن تجد له نظيرا بين الأمم، ولذا تتكاثر الأسئلة على المراكز الإسلامية من غير المسلمين، تنشد فهم هذا الحدث المتميز، لم كان الصيام طويلا؟، لم كان في النهار؟، لم شهر رمضان؟، وكيف تتحملون ذلك الجهد؟؟، وكلها تشير إلى نوع من الإعجاب بمكنونات الصيام ومقاصده.

المطلب الثالث: مشكلات وعقبات دعوة الغرب الى الاسلام.

ثمة عقبات عديدة ومتنوعة تقف في طريق دعوة أبناء الغرب إلى الإسلام سواء كانت تلك العقبات تتعلق بالإنسان الغربي نفسه، أو تتعلق بالمسلمين الذين يمارسون الدعوة في الغرب([٨١]) فسنقوم في النقاط الآتية برصد أهم هذه العقبات والتي منها:

١- الصورة المشوهة والمغلوطة عن الإسلام والتي دأبت وسائل الإعلام الغربية المختلفة على بثها على أنه صورة الإسلام الحقيقية، مما جعل أي دعوة للإسلام أو حديث عنه يقابل بموقف رافض مسبقا.

- واقع الأقليات المسلمة في الغرب من (سوء تنظيم - تفرق وتحزب- فقر - بطالة - وجهل بالإسلام لدى البعض أو سوء فهم وتطبيق لدى البعض الأخر أو عدم التمسك بمبادئه وأخلاقه)، كل ذلك يعطى صورة حية سلبية عن الإسلام ممثلة في واقع معتنقيه بكل أسف، فالرجل الغربي قد يرى بعينيه ((كثرة التنازع بين المسلمين في أوروبا، امتداداً لخلافاتهم الموجودة في بلدانهم، حيث يرى الأوربيون الصراع يحتدم بين المسلمين في مساجدهم ومدارسهم ومراكزهم، إلى درجة تقتضي تدخل أجهزة الأمن الأوروبية بينهم، لفصل النزاع الذي إذا بحثنا في أسبابه وجدناها في الغالب التنافس على الزعامات والأمور المادية، وليست من أجل مصلحة الإسلام والمسلمين، وإن زعم كل فريق حرصه على تلك المصلحة))([٨٢])، فالإسلام ليس شعارات وخطب فقط، بل هو قبل كل شئ منهاج حياة وواقع حي معاش.

٢- واقع المسلمين في ديار الإسلام لايدل على ما ينادي به الإسلام من مبادئ سامية، وبناء

حضاري ودعوة للعلم، والرجل الغربي معذور في ذلك فهو بحاجة لمعاينة نموذج واقعي صحيح يؤكد لهم في عالم الواقع ما ندعو إليه في عالم المثال.

٣- ضعف الإمكانيات المادية المرصودة لدعوة أبناء الغرب إلى الإسلام.

٤- إنصراف الجزء الأكبر من هم المؤسسات الإسلامية الغربية إلى دعم أبناء الأقليات، ومن ثم فالجزء الأقل والأصغر هو الذي يوجه إلى دعوة أبناء الغرب إلى الإسلام.

٥- الأحزاب اليمينية المتطرفة في بلاد الغرب والتي تقف عقبة كبرى أمام أي نشاط إسلامي.

٦- الإرث التاريخي الصليبي الذي ما زال يلعب دوراً أساسيًا في بث روح الكراهية ضد كل ما يمت للأسلام بصلة، وذلك من خلال مختلف القنوات الإعلامية والتعليمية والدينية.

٧- تنظر الشعوب الغربية عادة إلى الشعوب الأخرى ((بمنظار التحدي والغلبة والتفوق الذهني العلمي، وهذه التركيبة النفسية والتاريخية والدينية عائق كبير في تلقيهم التعاليم من الشعوب الأخرى، خصوصًا إذا تمت البرهنة على أخطائهم العقائدية التاريخية الكبيرة))[٨٣] ، فما بالنا يتبنى معتقد من هو دونه -حسب تصورهم الخاطئ- علمياً وحضارياً؟

٨- نفور الأوروبيين والأمريكيين من الأديان عامة!، ((قياساً على الدين النصراني الكنسي الذي أراحوا أنفسهم من هيمنته التي حالت بينهم وبين التقدم الحضاري المادي الحالي))([٨٤]).

٩- الجو المادي الذي سيطر على عقول الغربيين، جعلهم ((يهتمون بملاذ الجسد ومتع الحياة الدنيا، ويهربون من الإيمان وما يتعلق به، فراراً من التقيد بحلال أو حرام)) ([٨٥]) .

١٠- ((وهناك أيضًا ندرة الدعاة المؤهلين علماً وعملاً وقدرة على التأثير، ومعرفة بأحوال العصر وأحوال الناس وعاداتهم وإجادة لغتهم، والفقه بأولويات الدعوة والصبر على ما قد يلاقونه من صعاب، والتجرّد لله ﷻ في دعوتهم))([٨٦])، وجدير بالذكر أن السواد الأعظم من القيادات الدينية في هذه الدول من الشباب ((الذين يفتقدون حنكة الشيوخ أو فقههم وتعمقهم في العلم، هذا فضلاً عن كون أكثريتهم من المتطوعين غير المتخصصين، وأوضاع الدول الغربية تتطلب عالماً قادراً على علاج المشكلات والمسائل العجيبة التي تطرح عليه، وتحتاج إلى اجتهاد أو قياس، وهو ما لا يفيد فيه غالباً عالم محدود المعارف محدود الخبرات. حتى إذا زار العلماء الكبار هذه الدول، فهي زيارات مؤقتة لا تشبع نهم المسلمين ورغبتهم في التعلم)) ([٨٧]).

١١- وهناك كذلك قلة الكتب الإسلامية المؤلفة بلغة القوم في كل بلد، أو المترجمة إلى لغاتهم، مع سلامة المعنى وحسن الصياغة وجودة الأسلوب([٨٨])

١٢- هناك مشكلة كبيرة تواجه الغربيين الذين يعتنقون الإسلام والذين لا يجدون رعاية، ولا اهتمامًا حقيقياً بهم لتعليمهم الدين الصحيح وطبيعة الإسلام، وذلك على الرغم من فرحة الدعاة المسلمين بإعلان أي شخص إسلامه، ولكنهم يظنون أنهم بعد فترة وجيزة من الرعاية قد فهموا الإسلام، وفهموا كل شيء بينما هم في حقيقة الأمر ما زالوا بعيدين عن الإسلام، ولذلك فكثيراً ما يفاجَأ المسلمون أن شخصا أسلم، ثم ما لبث أن ارتد عن الإسلام، ويحدث هذا غالباً مع النساء، وإذا لم يرتد هذا الشخص أو هذه المرأة فإنه يصبح مسلماً بالهوية فقط، وهذا يجعلنا نؤكد أن المسلمين الجدد في حاجة إلى رعاية خاصة من خلال وضع برامج للارتقاء والإهتمامبهم وتنمية معارفهم الإسلاميّة.([٨٩])

المطلب الرابع: مستقبل الأقليات المسلمة في الغرب.

إن مستقبل الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية مرهون بكثير من الإعتبارات والتي منها: مشيئة الله التي لايحدها قيد أوشرط أو قانون، نسأل الله أن يمكن للإسلام والمسلمين وأن تتحسن صورة الإسلام وأن يثبت مؤمنهم وأن يرد عاصيهم في الغرب إلى دينه رداً جميلاً .. ثم مرهون بالأتي:

مدى قدرة الأقليات المسلمة في الغرب على الصمود في مواجهة العلمانية الغربية وسعيها الدائم لإنتزاع هويتهم وتذويبهم داخل المجتمعات الغربية، ويحمل لنا التاريخ بعض الأضواء والملامح وربما البشرى لما قد يكون عليه نتائج المواجهات المختلفة بين الأقليات المسلمة والواقع الغربي العلماني، وفي هذا السياق سنحاول إلقاء الضوء على تجربة الشرق الإسلامي مع محاولات التي جرت لعلمنته وتغريبه والتي أنفق عليها المليارات وبذل في سبيلها الكثير من الجهود([٩٠]) إذ يقول (د.عمارة) حول هذه التجربة أن ((العلمانية – التي حملها الإستعمار في ركابه إلى الشرق الإسلامي – لم تحرز تقدماً يذكر، رغم دعم الإستعمار لها في الأوساط الإسلامية، على إمتداد أكثر من قرنين من الزمان !.. بل لقد زادت تحدياتُها الإسلام قوةً وحيويةً وإحياءً، فأخذت الصحوة الإسلاميةالحديثة والمعاصرة تؤكد على شمولية الإسلام للدين والدولة.. والدنيا والآخرة.. وعلى ضرورة إسلامية النهضة الحضارية.. وأسلمة العلوم الإجتماعية والإنسانية والفنون والآداب.. والاحتكام في القانون إلى الشريعة الإسلامية، والقانون – الفقه – الإسلامي.. وذلك فضلاً عن منظومة القيم والأخلاق.. كما اندفعت جماهير المسلمين نحو الالتزام الديني، وتحكيم معايير الحلال والحرام في أنماط العيش والكسب، والإنفاق، وأساليب الحياة.. وغدت رايات الإسلام هي التي تظلل حركات التحرر الوطني

ومقاومة الإستعمار على امتداد عالم الإسلام..))[٩١].

وحول قدرة الثقافة الإسلامية على الصمود في مواجهة الثقافة العلمانية يقول اثنان من علماء الإجتماع: د.(إدوارد مورتيمر)، ود.(إرنست جيلز)، في دراسة نشرت بمجلة (شؤون دولية- International Affairs) الصادرة في كمبردج – يناير ١٩٩١م – أن ((الثقافة الإسلامية هي الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحدي فعلي وحقيقي للثقافة العلمانية الغربية... وأن هذا هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام المرموقة للعلمنة، فالإسلام رافض لاي تمييز بين ما لله وما لقيصر..وهو لا يسمح لمعتنقيه بإن يصبحوا مواطنين في دولة علمانية.. إنه استثناء مدهش وتام جدًا من النظرية التي يعتنقها علماء الإجتماع، والتي تقول: إن المجتمع الصناعي والعلمي الحديث يُحِل العلمنة محل الإيمان الديني.. فلم تتم أية علمنة في عالم الإسلام وسيطرة هذا الدين على المؤمنين به هي سيطرة قوية، بل هي أقوى مما كانت عليه من مائة سنة مضت..إنه مقاوم للعلمنة في ظل مختلف النظم السياسية))[٩٢].

الخاتمة

أسأل الله العلي القدير أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، ويوفقنا في الدنيا والآخرة، والحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ، الذي أعانني على انجاز هذا البحث ، وفي الختام أستخلص النتائج الآتية:

١. ذكر علماء اللغة أن جذر" وسط " تدل على معانٍ متقاربة؛ منها :العدل، والنصف ، والخيار الأفضل والأجود. ونجد أن العرب أطلقوا كلمة وسطاً وأرادوا معاني الخير والعدل والجودة ، والرفعة والمكانة العالية ، والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم ، وهو من أوسط قومه أي: من خيارهم وأشرافهم.

٢. وأما في الاصطلاح الشرعي: فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة: ١٤٣ ، ويمكن القول أن الوسطية اصطلاحاً: ((سلوك محمود – مادي أو معنوي – يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين – غالبًا – أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي"")).

٣. إن مصطلح الأقلية مصطلح سياسي، ظهر زمن الاستعمار الغربي، حيث اختفت الدولة الإسلامية، وهدمت دولة الخلافة، وأن الأقلية الإسلامية هي أكثر الأقليات تعرضاً للمشاكل والاضطهاد والظلم.

٤. للوسطية أسس مهمة وهي: ((الغلو والافراط ، الجفاء والتفريط ، الصراط المستقيم)).

٥. عرف ابن حجر الغلو بأنه: ((المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد)). وعرفه الدكتور علي الصلابي: ((الغلو هو: مجاوزة الحد في الأمر المشروع، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده وقصده الشارع العليم الخبير الحكيم.)).

٦. جاءت في القرآن الكريم آيتان في النهي عن الغلو بلفظه الصريح، قال تعالى ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ** ﴾.. أما الآية الثانية فقوله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ** ﴾ المائدة: ٧٧ ..

٧. عرف الامام الطبري الافراط بأنه: ((الإسراف والإشطاط والتعدي، يقال منه: أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى، وأما التفريط فهو التواني ، يقال منه فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه)).

٨. الصراط المستقيم خير ما يجسد معنى الوسطية، وقد ورد ذكره في عدة أماكن في القرآن الكريم ، منها: في أول سورة افتتح ربنا كتابه الخالد بها –سورة الفاتحة ، في قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾الفاتحة: ٦ .

٩. للوسطية ملامح تتميز بها عن غيرها ، من أهمها: ((الخيرية ، العدل ، اليسر ورفع الحرج)).

١٠. الادلة من القران الكريم على وسطية الأمة الاسلامية بلا افراط ولا تفريط ولا غلو كثيرة .. منها: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٩٣]. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

١١. للوسطية آثار مهمة على الفرد ومجتمع الأقليات المسلمة: منها:

- حلاوة الايمان ، والسلامة من الوقوع في الزيغ والانحراف والتطرف.
- نيل مغفرة الله ورحمته وكرامته ورضوانه.
- رجاء رحمة الله وعفوه، والبعد عن القنوط واليأس، لأن دين الله وسط بين الرجاء والخوف.

- البعد والنجاة من البدع والابتداع في الدين.
- الفهم الصحيح لمعنى التشدد والتيسير، وضبط قواعدهما.
- نبذ التعصب للرأي أو المذهب ، واحترام الرأي المخالف. ومحاولة اقناعه بالحوار الهادف ، والعلم والحلم .
- الامتثال الطوعي والجماهيري لشعائر الاسلام من غير اكراه ولا خوف ولا غلو ولا تفريط ، بسبب وجود الفهم الوسطي السليم للدين.
- سلامة الدين والنفوس والأعراض والأموال، من الاعتداء والابتداع والاهدار.
- انتشار الوعي والفهم الصحيح للأحداث والوقائع؛ بالتفريق بين شريعة الله السمحاء ، وبين ما يصدر عن البشر من أفعال سيئة ومضرة.
- نعمة الامن والسلام والاستقرار، والتفرغ للعمل والابداع والعمل الصالح.
- تعظيم الحق والعلم بفقه الخلاف والاختلاف وآدابه ، وهذا اثر كبير من اثار الوسطية على الافراد والجماعات.
- وضوح وجلاء محددات وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وممارسته على وجهه الصحيح .
- بروز الاسلام في أحسن صورة والحرص على تحبيبه للغير ، وهذا ابرز اثار الوسطية في المجتمع.
- سيادة الحوار بالتفاهم لا بالقوة ، وتفعيله داخليا في الاسرة والمدرسة والمسجد ، وفي كل مكان بين الاخوة في الدين والدم والوطن.

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، باب الواو والسين ، ١٠٨/٦ ، ط دار الفكر. ولسان العرب: لابن منظور، مادة: وسط ، ٤٨٣٢/١ ، ط دار المعارف–مصر .

(٢) الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية: أحمد بن حسن المعلم ، بحث منشور على موقعه الرسمي http://mualm.com ، ص ٢.

(٣) أثر الفتوى في تأكيد وسطية الأمة: اعداد الشيخ عبد الله ال خنين ، بحث مشارك فيه في ندوة رابطة العالم الاسلامي المعنونة (الفتوى وضوابطها) ، منشور على موقع الالوكة www.alukah.net ، ص٧ .

[٤]كلمات في الوسطية: د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق– مصر ، ط٣ ، ص ١٤ .

[٥]ينظر: الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً: د.وهبة الزحيلي ، بحث مشارك فيه في مؤتمر وزارة الاوقاف الكويتية (الوسطية منهج حياة) ٢٠٠٥م ، ص ٥.

[٦]ينظر: الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع: د.رانيا نظمي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية في جامعة الازهر فرع الاسكندرية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .

(٧) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨م، ١٨٥٣/٣

(٨) في فقه الأقليات المسلمة: د.يوسف القرضاوي، مكتبة دار الشروق، ط١، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، ص ١٥.

(٩) مشكلات الأقيات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود، بحث منشور على موقع الألوكة. www.alukah.net ، ص١٥.

(١٠) ينظر: مشكلات الأقيات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود، بحث منشور على موقع الألوكة. ص١٤

(١١) ينظر: مقاييس اللغة: ، باب: الغين واللام، ٣٨٨/٤ .

(١٢) لسان العرب: ١٥ / ١٣٢ .

(١٣) اقتضاء الصراط المستقيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت: المحقق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط٧ ، ١ / ٣٢٨ .

(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، ١٣ / ٢٧٨ .

(١٥) الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، مكتبة الصحابة – الشارقة ، ط١–٢٠٠١ ، ص ٤٦.

(١٦) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، – بيروت ، ط: – ١٤١٩ هـ ٤٢٤/٢ .

(١٧) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، ١٠ / ٤٧٨.

[١٨](غداة جمع): ((هي بفتح الجيم وإسكان الميم وهي: المزدلفة)). شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٧).

[١٩]حصى الخذف: ((وهو نحو حبة الباقلاء)) شرح النووي على مسلم (٨/ ١٩١).

[٢٠] أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب المناسك ، باب: قدر حصى الرمي، ٣٠٢٩ (٢/ ١٠٠٨) ، وابن حبان في صحيحه: كتاب الحج ، باب رمي جمرة العقبة، ٣٨٧١ (٩/ ١٨٣) ، وقال عنه المحقق شعيب الأرناؤوط: ((إسناده صحيح على شرط مسلم، رجال ثقات رجال الشيخين)). المصدر نفسه

[٢١] أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند المكيين، ١٥٥٣٥ (٢٤/ ٢٩٥). وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((حديث صحيح، وهذا إسناد قوي)) المصدر نفسه .

[٢٢] مقاييس اللغة: لابن فارس ، ٤ / ٤٩٠ .

[٢٣]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٣ / ٢٨٥ .

[٢٤]جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري ، ١٨ / ٣١٤ .

[٢٥]ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، ص٥١ .

[٢٦] مقاييس اللغة: لابن فارس ، ٤ / ٤٩٠.

[٢٧] تفسير الطبري: ١١ / ٣٢٥ .

[٢٨] الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، ٦ / ٤١٣ .

[٢٩] تفسير الطبري: ١١ / ٣٤٥ .

[٣٠] مقاييس اللغة: مادة: (جفو) ، ١ / ٤٦٥ .

[٣١] تفسير الطبري: ٢٠ / ١٧٨ .

[٣٢] أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة، ١٠٥١٢ (١٦/ ٣٠٥) ، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((حديث صحيح)) المصدر نفسه.

[٣٣] ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، ٥٦ .

[٣٤] هذا البيت لجرير يمدح هشام بن عبد الملك. ينظر: الكامل في اللغة والأدب: (٢/ ١٠٣).

[٣٥] تفسير الطبري: ١ / ١٧٠ .

(٣٦) تفسير ابن كثير: ١ / ٥١ .

(٣٧) الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ص ٦٣ .

٣٨ ينظر: مقالة بعنوان: المسلمون في الغرب بين الإندماج والتعرض: باسم الجاسر، جريدة الشرق الأوسط الاربعاء ١١ ربيع الاول ١٤٣١ هـ ٢٤ فبراير ٢٠١٠ العدد ١١٤١١ .

(٣٩) تفسير ابن كثير: ٢ / ٨٠ .

(٤٠) تفسير الطبري: ٧ / ١٠٢ .

(٤١) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القران،٣٠٠١ (٥/ ٢٢٦) ، والحاكم في المستدرك: كتاب معرفة الصحابة ، ذكر فضل هذه الأمة ، ٦٩٨٧ (٤/ ٩٤) ، وقال: ((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)) .

(٤٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند علي بن أبي طالبﷺ ، ٧٦٣ (٢/ ١٥٦)، وقال المحقق شعيب الارنؤوط: ((إسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل)) .

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القران ، ٤٤٨٧ (٦/ ٢١).

(٤٤) ينظر: تفسير الطبري ، ٣ / ١٤٣ .

(٤٥)الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٢ / ١٥٣ .

(٤٦) ينظر: الوسطية في القران الكريم: د.علي الصلابي، ص١١٨ .

(٤٧) لسان العرب: ٢٩٥ ، (يسر) .

(٤٨)رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: د. محمد صالح بن حميد ، ط ٢ ،١٤١٢هـ. .ص ١٣ .

(٤٩) لسان العرب: ٢ / ٢٣٣.

(٥٠) رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: ص٤٧ .

(٥١) تفسير الطبري: ٣ / ١٤٢ .

(٥٢) ينظر: بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ، ص ٢٠ وما بعدها .

(٥٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند عبد الله بن مسعودﷺ ، ٤١٤٢ (٧/ ٢٠٧) ، وابن حبان في صحيحه: المقدمة، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله، ٧٠ (١/ ١٨١)، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((اسناده حسن)) . المصدر نفسه.

(٥٤) سبق تخريجه.

(٥٥) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ،عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ١٠ / ٣٨٨ .

(٥٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة ﷺ، ٨٩٥٢ (١٤/ ٥١٢) ، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح)). المصدر نفسه.

(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٥٠٦٣ (٧/ ٢) .

(٥٨) ينظر: فتح الباري: ٩ / ١٠٥ – ١٠٦ .

(٥٩) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ٧ (٤/ ٢٠٥٥) .

(٦٠) شرح النووي على مسلم: ١٦ / ٢٢٠.

(٦١) من الدلجة: ((بضم الدال المهملة وإسكان اللام سير آخر الليل أو الليل كله)). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للقسطلاني (١/ ١٢٤).

(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الايمان ، باب الدين يسر ، ٣٩ (١/ ١٦).

(٦٣) فتح الباري: ١ / ٩٤ .

(٦٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند عبد الله بن العباس، ٢١٠٧ (٤/ ١٦) .

(٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضل العلم، ٦٩ (١/ ٢٥) .

(٦٦) سبق تخريجه .

(٦٧) ينظر: الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا: د. وهبة الزحيلي . ص ٩ .

(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاكراه ، ٦٩٤١ (٩/ ٢٠).

(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ٩ / ١٠٧ ، ومسلم في صحيحه: كتاب الأقضية ، ١٨ (٣/ ١٣٤٣) .

(٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس ، باب الجلوس على الحصير، ٥٨٦١ (٧/ ١٥٥).

(٧١) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة – بيروت، ٣ / ١٦٩.

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة ، باب تراحم المؤمنين ، ٢٥٨٦ (٤/ ١٩٩٩).

(٧٣) الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا: د.وهبة الزحيلي ، ص٩.

(٧٤) ينظر: الوسطية في السنة النبوية دراسة تأصيلية، د.عقيلة حسين ، دار ابن حزم–بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ص٢٤٢ وما بعدها.

([٧٥]) ينظر: واقعنا ومستقبلنا في ضوء الإسلام: ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم، وحيد الدين خان ، دار الصحوة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ =١٩٨٤م ، ص ٢٨٦. والتجديد في طريقة عرض الإسلام في الغرب : د.مانع بن حماد الجهني. المؤتمر الثالث عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.، إقيم تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي"، مايو ٢٠١٠م، موقع الأزهر : www.elazhar.com .

([٧٦])مقال بعنوان: فقه الإغتراب والأقلية: متولي موسى ، مجلة الرائد. العدد: ٢١٤، رجب ١٤٢٠هـ.ومشكلات الأقليات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود ، ص٢٠.

([٧٧]) ينظر: مقال بعنوان: إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب: ليلى البيومي. على الرابط: www.midad.me/arts/view/aut/2553 .

([٧٨]) مقال بعنوان: فقه الإغتراب والأقلية ٤-٤: متولي موسى ، مجلة الرائد. العدد: ٢١٤، رجب ١٤٢٠هـ الموافق نوفمبر-١٩٩٩م.

([٧٩])مقال بعنوان: إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب: ليلى البيومي.

([٨٠])مقال بعنوان: فقه الإغتراب والأقلية ٤-٤: متولي موسى ، مجلة الرائد. العدد: ٢١٤، رجب ١٤٢٠هـ الموافق نوفمبر-١٩٩٩م.

([٨١]) ينظر: مقال بعنوان: إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب: ليلى البيومي. ومشكلات الأقيات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود ص٣٢ .

([٨٢]) المصدر نفسه.

([٨٣]) المصدر نفسه.

([٨٤])مقال بعنوان: إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب: ليلى البيومي

([٨٥])المصدر نفسه.

([٨٦])المصدر نفسه.

([٨٧])المصدر نفسه.

([٨٨]) ينظر: المصدر نفسه.

([٨٩]) ينظر : المصدر نفسه.

([٩٠]) ينظر: مشكلات الأقيات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود ، ص٤٧.

([٩١]) الغرب والإسلام، أين الخطأ؟..وأين الصواب محمد عمارة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م. ص ١٢.

([٩٢]) المصدر نفسه: ص ١٢.

[٩٣] الفاتحة: ٥ – ٦ – ٧ .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أثر الفتوى في تأكيد وسطية الأمة: اعداد الشيخ عبد الله ال خنين ، بحث مشارك فيه في ندوة رابطة العالم الاسلامي المعنونة (الفتوى وضوابطها) ، منشور على موقع الالوكة www.alukah.net

٢. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة – بيروت

٣. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ه.

٤. اقتضاء الصراط المستقيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت: المحقق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط٧

٥. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٠ وما بعدها

٦. التجديد في طريقة عرض الإسلام في الغرب : د.مانع بن حماد الجهني. المؤتمر الثالث عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.، إقيم تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي"، مايو ٢٠١٠م،

٧. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، – بيروت ، ط: – ١٤١٩ هـ

٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، – بيروت ، ط: – ١٤١٩ ه

٩. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٠. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
١١. رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: د. محمد صالح بن حميد ، دار الاستقامة، ط ٢
١٢. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٣. سنن الترمذي: المسمى (الجامع الصحيح): محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٥. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ .
١٦. صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢.
١٧. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. الغرب والإسلام، أين الخطأ؟..وأين الصواب محمد عمارة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة -
٢٠. فقه الإغتراب والأقلية: متولي موسى ، مجلة الرائد. العدد: ٢١٤، رجب ١٤٢٠هـ الموافق
٢١. الكامل في اللغة والأدب
٢٢. كلمات في الوسطية: د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق- مصر ، ط٣.
٢٣. لسان العرب: لابن منظور، ط دار المعارف-مصر .
٢٤. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ،عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٢٥. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، ت: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩٠ .

٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل ، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٢٧. مشكلات الأقيات المسلمة في الغرب: أحمد عبدالغني محمود، بحث منشور على موقع الألوكة.www.alukah.net

٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ،عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٢٩. في فقه الأقليات المسلمة: د.يوسف القرضاوي، مكتبة دار الشروق، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ١٥.

٣٠. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ، ط دار الفكر.

مقال بعنوان: إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب: ليلى البيومي. على الرابط:

www.midad.me/arts/view/aut/2553 .

٣١. مقال بعنوان: فقه الإغتراب والأقلية ٤-٤: متولي موسى ، مجلة الرائد. العدد: ٢١٤، رجب ١٤٢٠هـ الموافق نوفمبر-١٩٩٩م.

٣٢. مقالة بعنوان: المسلمون في الغرب بين الإندماج والتعرض: باسم الجاسر، جريدة الشرق الأوسط الاربعاء ١١ ربيع الاول ١٤٣١ هـ ٢٤ فبراير ٢٠١٠ العدد ١١٤١١

٣٣. واقعنا ومستقبلنا في ضوء الإسلام: ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم، وحيد الدين خان ، دار الصحوة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ =١٩٨٤م

٣٤. الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع: د.رانيا نظمي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية في جامعة الازهر فرع الاسكندرية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٠

٣٥. الوسطية في السنة النبوية دراسة تأصيلية، د.عقيلة حسين ، دار ابن حزم-بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ص٢٤٢ وما بعدها.

٣٦. الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، مكتبة الصحابة – الشارقة ، ط١-٢٠٠١

٣٧. الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية: أحمد بن حسن المعلم ، بحث منشور على موقعه الرسمي http://mualm.com .

٣٨. الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً: د.وهبة الزحيلي ، بحث مشارك فيه في مؤتمر وزارة الاوقاف الكويتية (الوسطية منهج حياة) ٢٠٠٥م